لله در القائل وهو من وريدي مقصوره

والناس كلا ان بحثت علمهم — في كل اقطار البلاد والقرا
عبيد ذي المال وان لم يطمعوا — من غمره في جرعة تشفي الصدا
وهم لمن املق اعدا وان — شاركهم فيما افاد وحوى

وقال الاخر

حتى الكلاب اذا رات ذا ثروه — حنت اليه وحركت اذنابها
واذا رات يوما فقير امعدما — هرت عليه وكشرت انيابها

هذا شرح خطبة الفاكهي للقاضي العلامه ابو عبد الله بن علي العالبي رحمه الله تعالى امين والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم البا متعلقه بمحذوف لما تقرر من ان حروف الجر لابد لها من متعلق اما بفعل او شبهه اذا لم تكن
زائده والمراد بالتعلق العمل في محل الجار والمجرور رفعا او نصبا اذا تقرر هذا فقد اختلف في المتعلق هل
٣ اسم او فعل فاختار البصريون الاول والكوفيون الثاني وهذا هو المشهور من التفاسير والاعا
ريب ولم يذكر الزمخشري رحمه الله غيرها ويؤيده ما في الحديث وهو قوله صلى الله عليه وعلى اله وسلم باسمك
اللهم وضعت جنبي وفي كل من القولين قوه وضعف اما قوة الاول فكونها تصير بعده جملة اسميه
وهي تفيد الدوام والاستمرار وضعفه كون المتعلق اسما وهو فرع في العمل على الفعل وقوة الثاني ان
المقدر فعل وهو الاصل وضعفه كونها تصير جملة فعليه وهي تفيد التجدد والحدوث فهو اضعف بالنظر الى
الاول فعلى هذا فائدة الخلاف من جهتين الاولى انها على الاول جملة فعليه وعلى الثاني جملة اسميه
الثانيه لكون البسملة الاول في محل رفع وعلى الثاني في محل نصب وهذا المتعلق يقدر في بسم الله
الرحمن الرحيم متاخرا ومناسبا لما جعلت البسملة مبدا له فيقدر بسم الله اقرا بسم الله ارتحل بسم الله
احيط ونحوه وقدر متاخرا لافادة الحصر والقصر وذلك لان تاخير المتعلق يفيد ذلك مثل قوله تعالى الى الله
تحشرون والتقدير اليه لا الى غيره وكذا تقديم المفعول اذا كان ضميرا نحو اياك نعبد واياك نستعين
اي نخصك بالعباده والاستعانه فيصير المعنى لا ابتدا الا بسم الله ويكون الحصر تحقيقا لان القصر
قصر فرد وتعيين وقلب وادعائي وحقيقي ويكون معنى البا اما المصاحبه او للاستعانه والله
علم للذات الواجب الوجود لجميع صفات الكمال المنزه عن النقص واصله الاله حذفت
الهمزه فقيل لاه فاتي بالالف واللام التي للتعريف وادغمت في اللام فقيل الله ولزمت لام التعريف
لكونها عوضا عن الهمزه قال بعض المحققين لما اختصت ذاته بصفات لا يشاركه فيها غيره جعلوا
اسمه الشريف مختصا بما يختص به عن غيره من لزوم ال التعريف ومباشرة حروف الندا من دون
وصل وقطع الهمزه فيه الرحمن صفة لله تعالى للمبالغه وهو عموم الرحمه على المؤمنين وغيرهم وهو
مجاز لا حقيقه لان الرحمن يستلزم الرقه وهو محال عليه لانها من صفات الاجسام وقولهم رحمان اليمامه
المسيلمه الكذاب باطل والرحيم كذلك الا انه خاص بالمؤمنين وله حقيقه فان قلت لم قدم الجلاله عليهما
قلت لان حق الاسم التقديم وحق الصفه التاخر فان قلت لم قدم الرحمن على الرحيم قلت لان الاول عام
والثاني خاص لتاكيد الرحمه للمؤمنين او لكون الاول لا يطلق الا على الباري تعالى معرف ومنكر اي لا في رحيم
فانه قد يطلق على غيره منكرا معنا فانه رحيم باهله ومنه قوله تعالى بالمؤمنين رؤف رحيم في وصف النبي صلى
الله عليه وعلى اله وسلم وانما طولت البا في بسم الله لكونها عوضا عن الالف للتنبيه عليها او ليكون ابتدا كتاب
الله بحرف معظم وسياتي وجه البدايه قريبا ان شا الله تعالى لهذا الكلام على بسم الله الرحمن الرحيم

Copyright © King Saud University